المدرسة الأولية

عنيت فى السنوات الاخيرة طائفة من رجال التربية والتعليم فى مصر بالبحث فى المدرسة الاولية وإصلاحها وما ينبغى أن تحققه من الاغراض ، والاتجاه الذى يجب أن تسير فيه ، وقد ألقيت فى هذا الموضوع محاضرات عدة استحق أصحابها جزيل الشكر عليها من المستمعين

ولقد رأينا فى ذلك فرصة مواتية لنشر البحث الجليل الذى قام به الاستاذ المرحوم الشيخ عبد العزيز جاويش بك ورفعه إلى حضرة صاحب المعالى وزير المعارف محمد توفيق رفعت باشا سنة ١٩٢٥

حضر صاحب المعالى وزير المعارف العمومية

يشرفنى أن أقدم لمعاليكم — مع هذا — مشروع الجمع بين التربية العلمية والتربية العملية ، فى المدارس الأولية الذى أرى تطبيقه من بدء السنة الدراسية ١٩٢٥ — ١٩٢٦ بعد إذ فكرت وقدرت ، وسألت الكثير من ذوى الرأى فى الأقاليم وأمهات المدن المصرية ؛ راجياً أن يكون فى حسن قبولكم إياه ما تحقق به مصلحة البلاد وتسعد سائر طبقات الأمة فى ظل حضرة صاحب الجلالة ملكنا المعظم.

مقـــدمة

معلوم أن تفشى الأمية كان ينبوع آلام شديدة للشعب المصرى، ومصدر كثير من مشاكله ومتاعبه الحيوية والاجتماعية، وكذلك كانت آثاره فى الأمم التى سبقتنا إلى التخلص من شروره .

لذلك كان خير ما أعد حديثا لمعالجة هذه الآفة المشئمة ماقرره الدستور من جعل التعليم الأولى إجباريا . ولو أن القوة المالية للدولة كانت تحتمل النهوض العاجل بما يستلزمه ذلك الجهاد الكبير من النفقات الباهظة لاستطعنا أن نودع منذ اليوم تلك الآفة المكروهة غير آسفين . ولكن قضت الأسباب القهرية أن لابد لنا من التدرج فى مكافحتها رويدا رويدا حتى نبلغ المستوى الذى سبقنا إليه غيرنا من الأمم . فإذا ما قدر لسبيلنا أن تسلم بعناية الله تعالى من العوائر والعقبات كانت بضع السنوات المقبلة كافية لبلوغنا المقام الذى فيه تولى الأمية الأدبار ويسمع صرير الأقلام فى كل دار .

ولكن هل بالفوز على الأمية وهزيمتها يمكن أن تستوثق الأمة من أعنة السعادة الاجتماعية وتستولى بيدها على ناصية الصلاح والفلاح فى شعب حياتها المختلفة ؟ إذا كانت الأمم تقاس بأشباهها، والسوابق التاريخية مدارس للمستبصرين وعبر للمعتبرين، فإن فى تجاريب الأمم الغربية والأطوار التى تعاقبت عليها ما يدلنا على (أن الأمية ليست هى وحدها ألد أعدائنا وأضر خصومنا، بل إن لها لصنوا كان فى كل عصر عونا لها على مضاعفة شقاء الأمم ودهورة أخلاقها ومطاردة الأمن والسلام عن ربوعها. ذلك هو عطول اليد من الصناعات ذلك العطول الذى يفقد به الحياة العملية ثم يستحثه على التماس أكثر العيش بمرذول الوسائل التى لا يفكر فيها إلا العاطلون، ولا يطيب بها إلا العجزة الساقطون) ولا عجب فإن شعور النفس البشرية بالعجز عن منازلة الأنداد فى المعارك الحيوية العادية مايحملها على التذرع إلى حاجاتها ومآربها بما يتيسر لها من مقبوح الوسائل ومرذول المساعى كالتزوير والاحتيال والتمليق والرياء والبهتان والإفك والسعاية وضروب السرقات كشق الجيوب وقطع الطرقات والسلب والغصب والنهب وكالقمار والرهان والاتجار بالعرض والإغراء بالمناكير وهكذا من المساوى والرذائل المتعدية الأضرار المنكرة الآثار .

لقد كانت الأمم قبلنا تحسب أن الأمية هى جماع الشرور وعش الرذائل حتى إذا ماجندلوها وأجهزوا عليها خيل لهم أن قد ظفروا بأكسير السعادة، وملكوا ناصية الفلاح، ثم لم يلبثوا أن أرتهم التجاريب المرة أنه إذا كانت الأمية ذنب الأفعى فإن العطول رأسها ،وأن اليد لاتسلم من مفارقة الحركات الآثمة إلا إذا كانت متحلية بحرفة أوصناعة ، ولاعجب فإن اليد مطبوعة كالعقل على الحركة،فإذا لم ترَض بالحكمة وتعود الأعمال النافعة الصالحة عاشت لامناص لها من الحركات العابثة أو الحركات الضارة ، وإذا كانت الأمثال العامة هى ترجمان تجاريب العصور ولسان حكمة الأوائل فإن لنا فى الكلمة المصرية المأثورة « اليد البطالة نجسة » مالانحتاج معه إلى الإكثار من الأمثال والاستشهاد بما لغيرنا من الآراء والأقوال .

والخلاصة أن التجاريب قد علمت الأمم التى سبقتنا إلى التربية والتثقيف أنه لايجوز الاقتصار فى الدراسة على إرباء العقل من طريق الأذن والعين، بل يجب أن يكون لليد نصيبها من الدربة والمرانة على الصناعات والزراعات التى هى قوام سعادتنا الحيوية . ولاينبغى أن يغيب عن أذهاننا ماقدمت لنا من الآثار السيئة تجاريب العشرين سنة الماضية التى أبعدت تلاميذ المدارس الأولية عن مزاولة الزراعة وسائر المهن ، ونفرتهم من العودة إليها بعد انتهاء مدة تلك الدراسة . فلقد كثر بذلك فى الأمة سواد العاطلين والمجرمين والمفسدين والمعربدين، كما كسدت الأسواق القومية،وتوارت الصناعات الوطنية،وكادت نار هذه الآفة الساحقة الماحقة تجتاح حتى الزراعة التى هى حتى اليوم عماد حياة هذه البلاد .

ولقد وقع من قبلنا من الأمم قديما فيما لانزال مرتطمين فيه حتى اليوم، فما أنجاهم سوى تربية أيدى دهمائهم لتمكينها من صنوف العمل ووسائل العيش. وبذلك استطاعوا أن يرفعوا فى أممهم مستوى الأخلاق ويطهروا أنفسهم من

الرذائل والمساوىء التى شاهت بها نفوس العاطلين ، كما استطاعوا أن يجعلوا حياة شعوبهم حياة رغد وصفو لا ندرها عسرة ولا تقلقها ضائقة، ولا بدع فإن الصنعة فى اليد مفتاح رزق للمعوزين وجمال أو رياضة للمستغنين .

ومما هو جدير بالذكر هنا أن قد تأسست للتربية فى مؤتمر كاليه (١٦ أغسطس سنة ١٩٢١) جماعة تسمى « الجماعة الشعوبية للتربية الحديثة » ودعت المدرسة التى تريد أن تقام فى سائر الأمم « بالمدرسة العاملة » ومبادىء هذه الجماعة تنحصر فيما يلى :—

أولا — تنمية روح الإدراك فى الطفل حتى يفهم أن مرتبة العقل فوق كل مرتبة .

ثانيا — احترام شخصية الطفل بأن يخوّل الحرية فى أن يتصور مايدور بخلده .

ثالثا — أن تكون الدراسة مما يغرس فى نفس الطفل الميل والنشاط إلى الدخول فى معترك الحياة .

رابعا — أن يكون لكل سن ماياسبه، ويكون النظام بحيث يرمى إلى تقوية شعور التلاميذ بالمسئولية الخاصة والعامة .

خامسا — يجب نبذ حب الذات ظهريا وحذفه من منهاج التعليم ويعتاض عنه المعاونة والمساعدة اللتين تغرسان فى نفس الطفل الشعور بأنه وقف على المصلحة العامة .

سادسا — هذا والتربية الحديثة التى تقصدها الجمعية هى التى تعد الطفل لأن يكون رجل الغد ، يؤدى الواجب عليه لذوى قرباه ومن حوله ولأمته وللإنسانية ، وليس ذلك فحسب بل أيضا أن يكون إنسانا كاملا بمعنى الكلمة .

ولقد شعرت فى أثناء عودتى من انجلترا عام ١٩٠١ بضرورة إصلاح أحوالنا الاجتماعية والاقتصادية من هذا الطريق، وطلبتُ من الوزارة إذ ذاك

تأسيس نظام العمل نصف اليومى ، وبعبارة أخرى تأسيس المدرسة العاملة ، فكان كل ما أنجزته إرسال عدد قليل من طلاب المدارس الأولية إلى مافى حى بولاق والقلعة من دور الصناعة (الورش) واستمرت تفعل ذلك بضعة أعوام . ومما لاتمارى فيه أن تجربة هذه الأعوام القليلة كانت مرضية جدا، يعترف بذلك من عرفوا مصاير تلك البعثات التى جمعت بين الدراسة المكتبية والتربية الصناعية .

لهذا كله وجب ألا نتقاعد لحظة ما عن إصلاح شئوننا بإقامة المدرسة العاملة التى هى أساس حياتنا الاجتماعية والخلقية والاقتصادية جميعا ، وبذلك نكون قد أقمنا ماوجب علينا لبلادنا من فريضة الإصلاح الذى هو أعظم رغائب مليكنا المعظم قرن الله أيامه بالخير السميم آمين .

المدرسة العاملة

جرت العادة أن تشغل الدروس المكتبية جميع ساعات الدروس اليومية، فأما الآن فإنه لابد لنا من تقسيم الوقت تقسيما يطهر الطالب من الأمية ، كما يمكنه من مقاليد الزراعة أو شىء من الصناعات .

ولذلك رأينا أن يكون حظ المكتب نصف اليوم فقط بحيث تشغل غرف الدراسة طائفتان من التلاميذ: طائفة من الصباح إلى نحو الظهر، والأخرى من بعد الغداء إلى المساء .

أما النصف الآخر من اليوم فإن التلاميذ الذين ليسوا فى المكتب يدربون فيه بالحقول الزراعية ومعاهد الأعمال اليدوية وفق النظام الداخلى الذى سيوضع لذلك .

ومن ثمرات هذا المنهج الجديد أن عدد المتعلمين فى المدارس الأولية سيكون مضاعفا من غير أن يستتبع هذا زيادة فى عدد المعلمين ، ولا صرف شىء من المال لإقامة أبنية لتلك المضاعفة .

ولا يخفى ماينجم عن ذلك من تعجيل القضاء على الأمية ، وتقريب اليوم الذى تتحقق فيه شروط التربية الإجبارية ووسائلها .

القرآن الكريم :

حرصا على الإكثار من الحفاظ، ورغبة فى عدم تنفير الأهالى من المشروع، ولكيلا يسيئوا تأويله ويظنوا أنه وضع لمدافعة القرآن الكريم ومناهضته .

نرى عمل ترتيب مخصوص لمن يريد إتمام حفظه من التلاميذ، وعلى الخصوص أن من هذه الطائفة تتغذى مدارس المعلمين الأولية ، وبوجودهم يدوم حفظ الكتاب الحكيم .

أغراض الدراسة العملية :

من المحقق أن الأمة ستكتسب فى إنفاذ هذا المشروع من المنافع والفوائد الجمة ماتكون به خليقة أن تتخذ مكانها فى مصاف الأمم الراقية التى فهمت معنى الحياة ، وعرفت الوسائل الموصلة إلى إسعادها .

تحتوى الدراسة العملية على طائفتين من المواد : إحداهما الخاصة وهى التى ترقى الحياة البيتية ، وتشمل : تدبير المنزل . الطباخة . الخياطة . صنع الملابس المنزلية . النسيج اليدوى . النجارة والحفر الخشبي بالمبراة ونحوهما . صنع الخيزران . القصب . العمل فى الحدائق والبساتين .

أما القسم الآخر فهو الصناعات العامة وغالبه تجارى : ومنه ، شغل الإبرة . الوشى . التطريز بخيوط الذهب . الشبيكة (التنتلة) عمل السجاد . ضفر الخوص . الجوارب . الأحذية . النسيج على المنوال . الحفر . عمل الأثاث والفرش . صناعة الخزف وأشباهها من المصنوعات الطينية .

وفيما يلى بجمل أوجه النفع التى نجتنيها من هذا المشروع : —

١ — إصلاح شئون المنزل ورفع مستوى الحياة الخاصة إذ أن المتعلمين من النشء ذكورا كانوا أم إناثا سيدخلون فى بيوتهم كل ما أصابوه من ضروب

التعليم التى تلقونها ، ويعملون على تهذيب أنفسهم بما يناسب وحالتهم العلمية والعملية .

٢ — تدريب أيدى الشعب وتعويدها هى وأعينهم الدقة والإحكام فيما يزاولون من الأعمال، ويقطعون من الأحكام، فينشأ الفرد قليل الخطأ فيما يفكر ويقـــدر .

٣ — اعتبار الاخشيشان والتجافى عن الانغماس فى الترف وعدم النفور مما تستلزم مزاولة المهن والزراعة مباشرته من المواد .

٤ — إعداد الأمة للحياة العملية والاستقلال بوسائل العيش وإراحتها من العجزة المتعطلين الذين يكدرون صفو المملكة بما توسوس به فى صدورهم شياطين الإملاق ومفسدة الفراغ .

٥ — إن تعليم الزراعة والصناعة على المبادىء العلمية خليق بتحسين وترقية حالها ووفرة محصولها وفرة تتسع لتصدير مايفضل منها عن حاجة الأمة إلى خارج المملكة أسوة بالممالك الأجنبية الغنية ، ولايخفى أن ذلك يدر على الأمة من أخلاف الرزق مايعلى منزلتها الاقتصادية ويصلح شئونها المالية ، ويمكنها جلب ماتحتاج إليه من مصنوعات الأمم الأخرى على أهون سبيل .

إجمال القول أن كثيرا من أمورنا الاقتصادية الحاضرة ينمو ويرقى إذا أعطى نصيبا صالحا من اهتمام العاملين وعنايتهم ، فإن ذلك يوفر مايستعمل من الأثاث والأغذية والملابس الصالحة توفيرا يتيسر معه مضاعفة العناية بتدبير المنزل وغيره ومضاعفة القوة المالية لمجموع الأمة .

إن مصر بلد كغيره من الأقاليم الزراعية التى تتخلل مواسم الزراعة والحصاد فيها فترات واسعة من الزمن يتسنى فيها بسهولة نشر هذه الصناعات اليدوية، وفى ذلك أكبر عون على تحقيق تلك الأغراض الاقتصادية ، وخصوصا أن للمصرى استعدادا للصناعات اليدوية وحذقا عرف بهما من أقدم العصور .

برنامج العمل :

يوجد الآن بالمدارس الأولية التى تديرها وزارة المعارف ٢٢٤١٥ تلميذا يضاف إليهم فى العام القادم نحو ٨٠٠٠٠ تلميذا فى المدارس المزمع إنشاؤها، فيكون لدينا نحو ١١٢٤١٥ تلميذا منهم ٧٣٧٣٤ تزيد سنهم على سبع سنوات، وهذا العدد سيتزايد عاما فعاما تبعا لعدد ماينشأ من مدارس نشر التعليم الأولى، أما سن التعليم فيمكن أن يكون مبدؤها الخامسة، ولكن لايبدأ فى تدريب التلاميذ على الأعمال اليدوية فيما نرى قبل الثامنة لأنهم لايقوون على معاناتها ولايقدرون على احتمال ثقيل تكاليفها .

وقد أسلفنا أن التلاميذ يجب ألا يشتغلوا فى حجرات المدرسة إلا نصف اليوم فقط؛ ولذلك ينبغى إعفاء التلاميذ الذين لم يبلغوا الثامنة من دراسة النصف الثانى من اليوم، لأن التجارب فى سائر الممالك دلت على عدم تحمل من دون الثامنة البقاء فى المدرسة أكثر من ذلك .

أما الذين سيدربون على مزاولة الحرف فيجب العمل على حمايتهم وتعيين مراقبين يتولون الفحص عن أحوالهم من الوجهات الصحية والعملية والاقتصادية، مادامت البلاد محرومة من القوانين والنظم التى وضعت فى الممالك العربية لحماية العمال من أرباب الأموال، ذلك لكيلا يرهقهم أصحاب المصانع، وحتى لاتضيع ثمرات كدهم هباء من جراء أطماع أهليهم أو الذين سيعمل هؤلاء المساكين لديهم ونرى أن يقدر للتلميذ أجر عند بلوغه حدا معينا من المرانة على أن يودع جزء من هذا الأجر لايقل عن نصفه فى صندوق التوفير، أو يودع إحدى شركات التأمين حتى إذا ماأتم الدراسة والمرانة وجد عنده مايحبب إليه الاستمرار فيما تعلمه، وتشجيعه على إتقانه وإجادته، ولم يستقر الرأى بعد على شىء قاطع فيما يجب أن يختار للتلاميذ من هذين الأمرين لأنه مازال قيد الدرس تبتدىء التربية العملية التى تريدها من هذا المشروع، أو بعبارة أوضح التربية الصناعية بتثقيف

التلاميذ، وتمرينهم على المقدمات الأولية لشعب الزراعة أو الصناعات، ثم يتدرج بهم شيئاً فشيئاً من السهل إلى الصعب ومن البسائط إلى الدقائق الفنية، فإذا نحن وفقنا إلى قطع هذه المرحلة الأولى كان من اليسير إذ ذاك أن تتدارك الوسائل التى تقام بها المصانع والمدارس الزراعية، للتقدم بمن يريدون السير فى ذلك إلى مدى أبعد وغاية أسمى.

التعليم الزراعى:

ولقد رأينا أن يكون تمرين أكثر التلاميذ فى الأقاليم على الزراعة وما يتعلق بها من الصناعات الزراعية؛ لأن الحياة فى أقاليمنا المصرية تقتضى ذلك، كما أنه ليس بها من الصناعات الأخرى ما يصح أن ينافى الزراعة أو يحل قريباً من منزلتها، وكيف وهى عماد ثروة المملكة والركن الركين لقوتها المالية.

تكون التدارب الزراعية فيما لدى وزارة الزراعة والمدارس الزراعية من حقول التداريب والبساتين، وفيما يكون منها لدى الشركات والدوائر ونحوهما من أصحاب الضياع والحدائق.

وليس من الصعب أن نحصل بوساطة مجالس المديريات والمدارس القروية ونفوذ رجال الإدارة على قطع من الأرض، تكون تابعة للمدارس الأولية، يتمرن فيها التلاميذ على مبادىء الزراعة وما يتبعها من الصناعة الزراعية، ولا يخفى أن تحقيق هذه الرغبة على الوجه الكامل يتوقف على مقدار فهم الناس فى الأقاليم لنتائج هذه التداريب الزراعية فى حياتهم الفلاحية، فإن ذلك يبسط أيديهم بالسخاء والجود لتلك المدارس بشىء من أراضيهم المجاورة لها، كما أنه يتوقف إلى درجة عظيمة على تعميم المجالس المحلية الفردية، وقد حادثت كبار رجال الإدارة فى هذا الصدد فعلمت أن ما أنشئ من تلك المجالس إلى الآن لا يزال قليلا، ولكنهم سيروجون هذه الفكرة فى الأقاليم ويسعون فى توفير عدد تلك المجالس بمختلف الوسائل، فإذا ما أراد الله لتلك المجالس أن تجد

فى أعماق هذا القطر سبيلها استطاعت المدارس العاملة أن تبلغ بالأمة مواطن الغنى والسعادة فى زمن قصير .

فى هذه القطعة من الأرض يتولى التلاميذ من سن الثامنة مثلا أى من بدء الدراسة العملية حفظ مائيها من الأحواض، وتعهد مافيها من أنواع النبات والأزهار، ويساعدون على حفظ نظام حجرات الدراسة وتزيينها بما يخرج من الأزهار ، ثم يتعلمون تربية الدجاج وغيرها من الطيور الداجنة، وكيف تصلح أنواعها وتكبر أجسامها فتعطى من اللحم والدهن والبيض ما يجعل الثروة متوافرة والغذاء جيدا والعيش رغدا، كما يتعلمون تربية النحل على الطرق الحديثة، حتى يزداد محصول العسل ويرخص ثمنه ويجود نوعه فيطارد عن أسواقنا القناطير المقنطرة التى يقذف بها إلى أسواقنا التجار الأجانب كل يوم، وبذلك يكون فى متناول جميع الطبقات من الأمة فلا يحرمه الفقراء والمعوزون ، كما يكون منه يوما ما يمكن أن يصدر إلى الخارج فتزداد بذلك ثروة البلاد .

كذلك يعلمون صناعة الزبد وأنواع الجبن وليس فى بلادنا صناعة تستحق مزيد العناية مثل الجبن، فإنه على وفرة اللبن لدينا لا تكاد نجد من أنواعه ذا طعم شهى ؛ ولذلك تنافسه أنواع الجبن الواردة من الممالك الأخرى ، وتكاد على ارتفاع أثمانها تحل محله فى سائر أسواق مدائننا . أما العناية بالمواشى فيجب أن يكون لها المقام الأول لأن من ألبانها وأصوافها وجلودها ولحومها وسائر أجزائها يأتى لأهل العناية بها الخير العميم والثروة الطائلة .

وفى هذه الروضة يتدرب التلاميذ كذلك على صناعة تشكيل البساتين وتربية الأزهار وأنواع النباتات المستعملة للزينة ، ويكلف كل تلميذ أن يتخذ فى فناء منزله بستانا صغيرا لا يقل عن ٢٠ مترا للتمرين فيه فى أوقات فراغه .

هذا ومما تجب الإشارة إليه مراعاة جعل العطل الدراسية تابعة لأيام المواسم الزراعية فى المناطق التى تقع فيها كل مدرسة، حتى يتمكن التلاميذ من

مساعدة أهليهم ويزدادوا بذلك دربة ومرانة فى الحقول ؛ ولكيلا يظن الأهلون أن فى وجود أبنائهم فى المدارس تضييقا عليهم وفقداً لمعونتهم .

معلمو الفنون الزراعية :

إن فى ضآلة عدد الصالحين للقيام بالتعليم الزراعى فى المدارس الأولية لعقبة لابد من محاولة نسخها، ولكن ذلك لايكون دفعة واحدة، بل يجب اتخاذ سبيل التدرج حتى نوجد العدد الكافى للقيام بذلك فى تلك المدارس الكثيرة العدد . ولقد فكرت طويلا فى كيف يكون الحصول على هؤلاء المعلمين وبعد مخابرة رجال وزارة الزراعة وغيرها وجدت أن فى الاستطاعة أن يستخدم لهذه الغاية المتخرجون فى المدارس الزراعية على اختلاف درجاتها فى أدوار تمرينهم، بيدأن عدد هؤلاء الطلبة فى كل عام قليل جدا، إذ أنه فى هذا العام مثلا ٦٠٧ طالبا، ولما كان مثل هذا العدد لا يمكن أن يسد حاجات المئات بل الآلاف من المدارس الأولية — كان لابد من التفكير فى حل لايثقلنا بباهظ النفقات، وقد توفقت بحمد الله فعثرت على طريق لايكاد يكلفنا من المال شيئا يذكر ذلك بأن يدمج فى مدارس المعلمين مسائل فى الزراعة يلقنها الطلبة فى تلك المدارس خلال السنة الدراسية، حتى إذا جاءت عطلة الصيف يوزعون على مدارس الزراعة والحقول والبساتين المعدة للتجارب القريبة من بلدانهم لتطبيق العلم على العمل والاستزادة من المعلومات الزراعية ، وتشجيعا لطلاب مدارس المعلمين أولئك — حتى يقبلوا على الدراسة الزراعية ويعنوا بها — يحسن اتباع طريقة من اثنين : إما أن تقدر لهم مكافأة يعطونها بعد إتمام المقرر الزراعى علما وعملا صفقة واحدة، وإما أن يمنحوا علاوة على مرتباتهم لاتزيد على جنيه فى الشهر .

ويبلغ عدد الطلبة الموجودين الآن بمدارس المعلمين الأولية ٢١٥٦ والمنتظر أن يكون هذا العدد فى السنة القادمة ٣٦٧٦ طالباً .

وبهذه الطريقة يتسنى لنا على كر الزمن الحصول على العدد الكافى من المعلمين

اللازمين لهذه المدارس خصوصا إذا روعى أن كل مدرسة لاتحتاج إلى أكثر من معلم واحدللزراعة ، يعلم التلاميذ فيها قبل الظهر وبعده .

وقد وجدت من المشرفين على مدارس الزراعة والبساتين والحقول المعدة للتجارب الزراعية ترحيبا بهذه الفكرة ورغبة صادقة فى تحقيقها ، وفهمت منهم أن هذا لايكاد يكلف المالية المصرية شيئا .

التعليم الصناعى :

تبين لنا بعد البحث أن تعليم الصناعة فى المدن والحواضر ميسور أكثر من تعليم الزراعة فى الأقاليم وذلك لنفوذ المحافظين والمديرين ، ولوفرة المعاهد الصناعية فيها ويسر بلوغها ، وبالطبع لايكون مقدار هذا التعليم فى المدارس الأولية إلا مقدمة للحصول على مقدار أوفر وعلم أوسع ،إذ من السهل أن يلحق تلاميذ هذه المدارس بعد أن يتموا دروسها بدور أرقى يزدادون فيها علما بفروع ماتلقوا أصوله عند الدراسة الأولية ، ولانظن أن هذه المرحلة الثانية تحتاج فى المستقبل إلا إلى قليل من المال، فإن بهذه الدور من الحاصلات مايجعلها عادة مصدرا وينبوعا لما يلزمها من النفقات .

والصناعات التى يتعلمها التلميذ فى المدن تنحصر غالبا فيما يأتى : —

الحدادة — النجارة — الدباغة — صناعة الخوص — صناعة السجاد — أنواع الحفر الخشبى وغيره — التصوير الشمسى (فتوغرافيا) — الحك (صناعة الكليشيهات) — الغزل بالمغازل اليدوية والبخارية على اختلاف أنواعها — النسج بالمناول اليدوية والبخارية — صناعة الأحذية — تقدير الملابس على اختلاف أنواعها — الخط — النقش — الحلى المستعملة للزينة — الكهربيات المستعملة للإضاءة والتدفئة ونحوهما — الأدوات الورقية — العلم بأجزاء الدراجات والسيارات والطيارات وإصلاحها — البستانيات كتشكيل البساتين وتعهدها ودرس مايتناسب من النبات والخضر ومايختلف منها .

ومن الصناعات الرائجة ذات الربح الوفير والخير الكثير صناعة التطريز والشبيكات (الدنتلات) ونسيج المناول اليدوية للبنات، وصناعة الخوص للذكور.

وإن فى صناعة الخوص لميدانا واسعا لمن يريدون أن يمدوا الأسواق العامة بمطالبها المتنوعة، وكذلك لمن يبتغون ترقية هذه الصناعة بابتكار الأشكال والأنواع فيها، وبذلك يمكن الإصدار إلى الخارج من مصنوعات الخوص متى بلغت حد الإتقان المرجو.

وقد كتب إلى المفتشون فى المدن والأقاليم بأكثر ما فى مناطق تفتيشهم من الصناعات ودور الصناعة وها هى تلك فى الأوراق الملحقة بهذا.

وفى الختام أتقدم إلى معاليكم بكبير الثقة وبشديد الرجاء أن يكون لهذا المشروع من نصرتكم وتأييدكم مايجعل عهدكم بوزارة المعارف عهد يمن وبركة وخلاص لهذه الأمة المسكينة، ومثلكم يامولاى خليق أن يأخذ بأيديها إلى مراطن السلامة والنجاح؟